المحاضرة الثانية:

مراحل النمو الحسي الحركي، المعرفي، اللغوي، الاجتماعي والنمو الانفعالي في الطفولة المتوسطة (6–9 سنوات)

اوسطى...) «والمرحلة الابتدائية–الصفوف الثلاثة الأولى»

يدخل الطفل في هذه المرحلة المدرسة الابتدائية أمام قادما من المنزل مباشرة أو منتقلا من دار حضانة أو روضة أطفال.

وتتميز هذه المرحة بمايلي:

–اتساع الآفاق العقلية المعرفية وتعلم المهارات الأكاديمية في القراءة والكتابة والحساب.

–تعلم المهارات الجسمية اللازمة للألعاب وألوان النشاط العادية.

–اطراد وضوح فردية الطفل، واكتساب اتجاه سليم نحو الذات.

–اتساع البيئة الاجتماعية والخروج الفعلى إلى المدرسة والمجتمع والانضمام لجماعات جديدة واطراد عملية التنشئة الاجتماعية.

–توحد الطفل مع دوره الجنسي.

–زيادة الاستقلال عن الوالدين.

النمو الحركي:

يشاهد لدى طفل المدرسة الابتدائية الكثير من النمو الحركي.

مظاهره:

تنمو العضلات الكبيرة والعضلات الصغيرة.

ويحب الطفل العمل اليدوي ويحب تركيب الأشياء وامتلاك ماتقع عليه يداه.

ويشاهد النشاط الزائد وتعلم المهارات الجسمية والحركية اللازمة للألعاب مثل لعب الكرة وألوان

النشاط العادية كالجري والتسلق والرقس ونط الحبل والتوازن كما في ركوب الدراجة ذات العجلتين في حوالي السابعة، وفي نهاية هذه المرحلة يستطيع العوم ويستمر نشاط الطفل حتى يتعب.

وتتهذب الحركة وتختفي الحركات الزائدة غير المطلوبة، ويزيد التآزر الحركي بين العينين واليدين ويقل الشعب وتزداد السرعة والدقة ويتبع ذلك نوع من الرضا الانفعالي بسبب تحصيل هذه المهارة، فهو في نهاية هذه المرحلة يستطيع استخدام بعض الأدوات والآلات ويسمح له بذلك.

ويستطيع الطفل أن يعمل الكثير لنفسه، فهو يحاول دائما أن يلبس ملابسه بنفسه ويرعى نفسه ويشبع حاجاته بنفسه.

ويستطيع الطفل الكتابة ويلاحظ أن كتابته تبدأ كبيرة ثم يستطيع بعد ذلك أن يصغر خطه، ويتأكد تماما تفضيل الطفل لا حدى يديه في الكتابة.

ويستخدم طين الصلصال في تشكيل أشكال أكثر دقة من تلك التي كان الطفل يستطيع تشكيلها في المرحلة السابقة، إلا أنها لاتزال غير دقيقة بصفة عامة.

ويزداد رسم الطفل وضوحا، فهو يستطيع أن يرسم رجلا ومنزلا وشجرة وماشابه ذلك ونجده يحب الرسم بالألوان، ومن ثم يمكن استخدام اختبار رسم الرجل في قياس الذكاء، كما سترى بعد قليل، وكذلك يستخدم اختبار رسم المنزل والشجرة والشخص (House-Tree-Person(H.T.P كاختبار شخصية (انظر لويس كامل ملكية 1968).

الفروق بين الجنسين:

تتميز حركات الذكور بأنها شاقة عنيفة كالتسلق والجري ولعب الكرة، وتكون حركات الاناث أقل كما وكيفا.

تطبيقات تربوية:

يجب على الوالدين والمربين مراعاة مايلي:

-رعاية النمو الحركي وتنمية امكانات النمو الحركي عن طريق التدريب المستمر.

-تنظيم ممارسة الألعاب الجماعية للأطفال الكسولين ثقبلى الحركة.

-تجنب توقع قيام الطفل بالعمل الدقيق الذي يحتاج إلى مهارة الأنامل.

-إعداد الطفل للكتابة وذلك بتعويد مسك القلم والورقة ورسم أي خطوط في بادئ الأمر ثم تعليمة رسم الطفل خطا صغير وأن يرسم رسما مفصلا في الصف الأولى الابتدائي.

-خطورة اجبار الطفل الأيسر على الكتابة باليد اليمنى حتى لا يؤدي ذلك إلى اضطراب نفسي عصبي.

-أن يكون فناء المدرسة واسعا بما يسمح بالحركة والنشاط.

-أن تكون مقاعد التلاميذ مصممة بحيث تتيح حرية الحركة الجسمية (كأن تكون المقاعد متحركة).

-ألا يتضايق المدرس من كثرة حركة الأطفال في الفصل فنشاطهم الحركي زائد بحكم مرحلة النمو.

-استغلال رسوم الأطفال (كلغة غير لفظية) في التشخيص.

النمو الحسي

يشاهد في ذه المرحلة تطور في النمو الحسي وخاصة في الادراك الحس، يتضح تماما في عملية القراءة والكتابة.

مظاهره:

ينمو الادراك الحسي عن المرحلة السابقة، فيلاحظ في ادراك الزمن أن الطفل في سن السابعة يدرك فصول السنة، وفي سن الثامنة يدرك شهور السنة، ويدرك الطفل المدى الزمني للدقيقة والساعة والأسبوع والشهر، وينمو ادراك المسافات أكثر من المرحلة السابقة، ويتوقف ادراك الوزن على مدى سيطرة الطفل على أعضائه وعلى خبرته بطبيعة المواد التي تتكون منها الأجسام وتزداد قدرته على ادراك الأعداد فيتعلم العلميات الحسابية الأساسية (الجمع ثم الطرح في سن السادسة ثم الضرب في سن السابعة ثم القسمة في سن الثامنة) ويستطيع الطفل ادراك الألوان أما عن ادراك أشكال الحروف الهجائية فيلاحظ أنه قبل سن الخامسة يتعذر على الطفل أن يميز بين الحروف الهجائية المختلفة، ومع بداية المدرسة الابتدائية تظهر قدرته على التمييز بين الحروف الهجائية المختلفة الكبيرة المطبوعة ويستطيع تقليها، إلا أه يخلط في أول الأمر بين الحروف المتشابهة مثل: ب- ت-ث-ج-ح-خ-د-ذ-ر-ز-س-ش-ص-ض-ط-ظ-ع-غ.

ويستمر السمع في طريقه إلى النضج، إلا أنه مازال غير ناضج تماما.

ويظل البصر طويلا في حوال 80% من الأطفال، بينما يكون 3% فقط لديهم قصر نظر ويزداد التوافق البصري.

وتكون حاسة اللمس قوية (أقوى منها عند الراشد)

وتدل بعض البحوث حول الحاسة الكيميائية أن التمييز ال.... للطفل في سن السابعة لا يختلف كثيرا عن تمييز الراشد.

ملاحظات:

تعتبر الطريقة الكلية في تعليم القراءة أنسب في هذه السن من الطريقة الجزئية فالطفل في هذه السن بشبه الفنان (ادراك كلى) أكثر مما يشبه العالم (ادراك جزئي) والطريقة الكلية طريقة طبيعية تسير مع طبيعة عملية الادراك ونحو، فالإنسان إذا رأى شيئا جديدا انشغلت حواسه وعقله بالصورة العامة الكلية لهذا الشيء أولا، ثم أخذ في تبين الأجزاء والتفاصيل المميزة بالتدريج أن الطفل يدرك كلمة "بابا" قبل أن يدرك أجزاءها "ب.ا.ب.ا» (محمد خليفة بركات وآخرون، 1959).

ويستطيع الطفل تذوق الإيقاع الموسيقى إلا أنه لا يتذوق بعد الأغنية أو الحن.

ويستطيع وصف الصور تفصيلا ويدرك بعض العلاقات فيها.

-تطبيقات تربوية:

يجب على الوالدين مراعاة مايلي:

-الاعتماد في التدريس على حواس الطفل وتشجيع الملاحظة والنشاط واستعمال الوسائل السمعية والبصرية في المدرسة على أوسع نطاق.

-رعاية النمو الحسي واستخدام الحواس في خبرات مناسبة.

-توسيع نطاق الادراك عن طريق الرحلات إلى المتاحف والمعارض وغير ذلك، ويمكن للمدرس أن يحسن دقة الادراك عن طريقة تنمية دقة الملاحظة وادراك أوجه الشبه والاختلاف بين الأشياء ودقة ادراك الزمن والمسافات والوزن والألوان...الخ.

*ملاحظة أن تكون كتب القراءة مصورة وخطها كبيرا.

النمو العقلي:

يؤثر الالتحاق بالمدرسة في نمو الطفل، والمدرسة هي المؤسسة التربوية الرسمية التي ركلها المجتمع بثقافته لتقوم بعملية التربية والتعليم والسلوك القويم القائم على القيم والمعايير الاجتماعية التي تحددها ثقافة المجتمع، ويلاحظ هنا أهمية وأثر اليوم الأول أو الأيام الأولى في المدرسة حين تتم بالفعل عملية الانتقال من المنزل إلى المدرسة حيث حياة جدية وخبرات جديدة، إن الذهاب إلى المدرسة يعتبر بداية رحلة تعليمية طويلة سوف تنتهي بالطفل إلى راشد، وتلعب المدرسة دورا هاما في حياة الطفل حيث تعلمه أنماط كثيرة من السلوك الجديد والمهارات الأكاديمية وتوسيع حصيلته الثقافية ونكنه من ممارسة العلاقات الاجتماعية في ظل اشواقها وتوجيهها، والمدرسة في نفس الوقت تتطلب قدرا مناسبا من استعداد الطفل واعداده للتوافق مع الحياة الجديدة، ويلاحظ أن اتجاهات الأطفال نحو الالتحاق بالمدرسة تكون عادة ايجابية، فالغالبية منهم يدخلون المدرسة بشغف ولهفة وبعد طول انتظار وفي نفس الوقت يلاحظ أن قلة منهم لا يرحبون بهذه الخبرة الجديدة، ويظهر ذلك في شكل بعض المشكلات السلوكية كالتعلق بوالديهم والبكاء عندما يتركونهم في المدرسة ويهمون بالانصراف، ويكون يرمهم الأول في المدرسة يوما يسوده البكاء، والانعزال ومحاولة العودة إلى المنزل، وربما يرجع ذلك إلى قلة التعود على البقاء مع جماعة أكبر من الأطفال أو التعامل مع راشد غريب أو الخوف من عقاب المدرس كما يكون قد سمعه من بعض سابقيه، ورضى شفارتز ووين Schwarz and Wynn(1971) بقيام الأم بزيارة مع طفلها إلى المدرسة قبل بدء دخولها فعلا أو مكث الأم مع طفلها لمدة ثلث ساعة مثلا في بداية أول يوم في المدرسة لأن ذلك يخفف من ردود الفعل الانفعالية للانفصال عن الأم في أول يوم يدخل فيه الطفل المدرسة.

مظاهره:

يستمر النمو العقلي بصفة عامة في نموه السريع.

ومن ناحية التحصيل يتعلم الطفل المهارات الأساسية في القراءة والكتابة والحساب ويهتم التلميذ بمواد الدراسة ويحب الكتب والقصص، وفي نهاية هذه المرحلة يشاهد انشغال الطفل في قراءات خاصة في وقت الفراغ، ويلاحظ هنا أهمية التعليم بالنشاط والممارسة ويجب الاهتمام بالتحصيل في هذه المرحلة فقد

وجد موارد هوس وجبروم كاجان Moss and Kagan(1961) أن التحصيل في هذه المرحلة يعتبر دليلا مقبولا للتنبؤ بالتحصيل في المستقبل خلال مرحلة المراهقة والرشد.

ويطرد نمو الذكاء ويستخدم اختبار رسم الرجل في تقدير الذكاء، فقد استفادت فلورنس جودانف Goodenough(1950) من أن الطفل يستطيع رسم رجل وأن هناك فروقا فردية بين الأطفال فيما يتعلق بالتفصيلات التي تحتويها رسومهم، وأن هناك علاقة بين هذا وبين درجة ذكائهم، فكلما كثرت تلك التفاصيل دل ذلك على ذكاء الطفل.

أما عن التذكر فإنه ينمو من التذكر الآلي إلى التذكر والفهم (يتذكر الطفل 5 أرقام في سن 7 سنوات) وتزداد قدرة الطفل على الحفظ(يستطيع حفظ حوالي 10 أبيات من الشعر في سن السابعة و 11 بيتا في سن الثامنة و 13 بيتا في سن التاسعة).

ويزداد مدى الانتباه ومدته وحدته، إلا أن طفل السابعة مازال لا يستطيع تركيز انتباهه في موضوع واحد مدة طويلة وخاصة إذا كان موضوع الانتباه حديثا شفهيا.

وينمو التفكير من تفكير حتى نحو التفكير المجرد (أي تفكير لفظي مجرد، تفكير في معاني الكلمات)، فطفل السابعة يستطيع أن يجيب على بعض الأسئلة المنطقية البسيطة ويستعمل الاستقراء بمعناه الصحيح، ويميل إلى التعميم السريع وينقاد في تعميمه هذا من حالة فردية مرت به إلى معظم الحالات، وينمو التفكير الناقد، وفي نهاية هذه المرحلة يلاحظ أن الطفل نفاد للآخرين حساس لنقدهم.

وينمو التخيل من الايهام إلى الواقعية والابتكار والتركيب، وينمو اهتمام الطفل بالواقع والحقيقة.

وينمو حب الاستطلاع عند الطفل، ويزداد حب الاستطلاع لديه كلما كانت مشاعر الوالدين نحوه ايجابية ومحاذيرهم بالنسبة لسلوكه قليلة وكلما اهتما بتقديم الجديد للطفل واهتمام باستطلاع الجديد حتى يقلدهما (ساكس وستولاك، Saxe and Stollak، 1971).

ويميل الطفل إلى استماع الحكايات والقصص والاستماع للراديو ومشاهدة التليفزيون والسينما.

ويتضح فهم الطفل للنكت والطرائف، وقد وجد مكجى McGhee(1971) علاقة واضحة بين اطراد النمو العقلي في هذه المرحلة وبين زيادة فهم الأطفال للنكتة وفهم الطوائف.

أما عن نمو المفاهيم، ففي بداية هذه المرحلة يلاحظ أن الطفل مازال متمركزا حول ذاته ومازالت معظم مفاهيمه غامضة وبسيطة، وخلال المرحلة تحدث تغيرات هامة نلخصها فيما يلي:

*التقدم من المفاهيم البسيطة نحو المفاهيم المعقدة.

*التقدم من المفاهيم غير المتمايزة نحو المفاهيم المتمايزة.

*التقدم من المفاهيم المتركزة حول الذات نحو المفاهيم الأكثر موضوعية.

*التقدم من المفاهيم المادية والمحسوسة والخاصة نحو المفاهيم المجردة والمعنوية والعامة.

*التقدم من المفاهيم المتغيرة نحو المفاهيم الأكثر ثباتا.

الفروق بين الجنسين:

في بداية هذه المرحلة تتميز الاناث عن الذكور في الذكاء بحوالي نصف سنة.

العوامل المؤثرة فيه:

يؤثر المستوى الاجتماعي الاقتصادي للأسرة، والمدرسة، ووسائل الإعلام تأثيرا واضحا في النمو العقلي، فمثلا يؤدي المستوى الاجتماعي الاقتصادي المنخفض (مع ثبات العوامل الأخرى) إلى اعاقة نمو الذكاء، ويرجع ذلك إلى قلة ومحدودية فرص التعليم ونقص التشجيع من ناحية الوالدين ونقص الاثارة العقلية في المنزل، وقد لوحظ أن الخلفية الإجتماعية الاقتصادية المنخفضة تؤثر على هذا النمو بشكل ملحوظ عند الأطفال ذوى القدرات المتوسطة والمنخفضة رغم أنها تعرق تقدم الأطفال ذوى الذكاء المرتفع (كوري Curry 1962).

وقد وجد أن سلوك الانجاز (التحصيل) في هذه المرحلة يشجعه ويدعمه التعزيز الاجتماعي (المدح والثناء بصفة خاصة)، بل أن التعزيز الاجتماعي يعتبر أحد أهداف الأطفال ويسمون لتحقيقه عن طريق سلوك الانجاز (ستاين Stien 1969).

وتؤكد الدراسات الحديثة أن النمو العقلي يرتبط بالنمو الاجتماعي والانفعالي فالأطفال الذين يظلون يعتمدون على والديهم يكون تقدمهم العقلي أقل من أولئك الذين.... أكبر في طريق الاستقلال

الاجتماعي والانفعالي، كذلك فإن الأطفال الذين يعانون من القلق يكون تحصيلهم ونموهم العقلي بصفة عامة أضعف من رفاقهم الذين لا يعانون من القلق (راردين رمون، Rardin and Moan، 1971).

ملاحظات:

يلتحق الأطفال–قانونا–بالمدرسة الابتدائية حسب العمر الزمني فقط دون اعتبار للعمر العقلي ونسبة الذكاء والاستعداد ويوجد العديد من اختبارات الاستعداد التي يجب استخدامها قبل الحاق الطفل بالمدرسة الابتدائية.

وتعتبر المدرسة بديلة للأم، فالعلم الأول للطفل يكون غالبا امرأة، وهو يستجيب لها كما لو كانت بديلة للأم، وتلعب المدرسة دورا خطيرا في تشكيل شخصية الطفل في هذه المرحلة من النمو.

وفي المدرسة يكلف المدرسون الأطفال يحمل الواجبات المنزلية، وقد تكون هذه الواجبات مناسبة أو قليلة أو كثيرة أو سهلة أو صعبة بالنسبة للطفل ومن وجهة نظر الوالدين.

ولكن الفيصل هنا هو استعداد الطفل وامكاناته العقلية واتجاهات والديه ومربيه نحو العملية التربوية، وعلى العموم فإن الهدف من الواجبات المنزلية يجب أن يكون تعزيز واثراء مايحصله الطفل في المدرسة، ووصل المدرسة بالمنزل، ويجب أن تشتمل على زيارات ومناقشات ومتابعة البرامج التعليمية في التليفزيون، ويجب ألا يكون الهدف من الواجبات المنزلية مجرد شغل الطفل ويجب أن يكون واجب الوالدين هو تهيئة الظروف المناسبة للطفل الذي عليه وحده مسؤولة عمل الواجب المنزلي، ومساعدته في أتلقل الحدود وحين تكون هذه المساعدة مطلوبة ضرورية ويجب أن تكون طريقة الوالدين في مساعدة الطفل في عمل الواجب المنزلي مماثلة بقدر الإمكان لطريقة المدرسين حتى لا يتشتت الطفل بين طرق شتى في العملية التربوية، هذا ويجب ألا يقع الوالدان في خطأ عمل الواجب نيابة عن الطفل أو تعوده عدم عمل الواجب إلا وهم بجواره، أو تقييد حريته بحجة عمل الواجب إلى آخر هذه الأخطاء الشائعة، وإذا كان الواجب المنزلي فوق مستوى امكانات الطفل فهنا يجب أن يجتمع الوالدان بالمدرس ويجب مناقشة الأمر معه.

ويدور حول النقل الآلي في المرحلة الابتدائية جدل، إذ يجب أن يتم النقل في ضوء نسبة الذكاء ونسبة التحصيل لدى الطفل.

ويرى البعض ضرورة تقسيم التلاميذ في المدرسة حسب نسبة الذكاء فالطفل الذي نسبة ذكائه 13

ينمو عقليا 2 و 1 سنة (عقلية) كل سنة (زمنية) بينما الطفل الذي نسبة ذكائه 70 ينمو عقليا 7ر سنة (عقلية) فقط كل سنة (زمنية) (جوستين ببكرناس Pikunas 1976) ومعلوم أن مثل هذين الطفلين يكون استعدادهما لتعلم المهارات الأساسية في القراءة والكتابة والحساب مختلفا منذ البداية وفي المستقبل كذلك، وتؤكد نتائج البحوث أن عزل الأطفال بطئ التعلم في فصول خاصة–حتى وان كان غير مستحب لدى البعض–يجنب الأطفال الشور الدائم بالإحباط الذي يعانونه في الفصول العادية.

والتحصيل مظهر هام من مظاهر النمو العقلي للطفل وتؤثر عوامل مترابطة معقدة في التحصيل، ولا يمكن الوصول إلى حقيقة أثر كل منها إلا إذا تساوت العوامل الأخرى، فمثلا تدل الدراسات حول هذا الموضوع على أن التحصيل يرتبط بالمستوى الاجتماعي–الاقتصادي فإذا تساوت العوامل الأخرى مثل حجم الأسرة وترتيب الفرد في الأسرة وأعمار الوالدين...الخ فإن الأفراد في الطبقات الأعلى يكون تحصيلهم أعلى من تحصيل الأفراد في الطبقات الأدنى.

وتختلف اختبارات التحصيل عن اختبارات الذكاء في انشائها وفي استعمالها فاختبارات التحصيل تقيس مدى تعلم الطفل لأشياء معينة، بينما اختبارات الذكاء تستخدم عينات معنية من التحصيل كدليل على مدى قدرة الطفل على التعلم عند مستوى معين من الصعوبة وتفيد اختبارات التحصيل في تشخيص حالة الطفل وتوجيهه في المدرية.

وتتضمن اختبارات الذكاء فقرات مثل:

*سن 8 سنوات: نقل رسم معين، اعادة ثلاثة أرقام بالعكس، معرفة أيام الأسبوع، معرفة وجه الشبه بين شيئين، حل مشاكل سهلة.

*سن 8 سنوات: العد بالعكس (2–1)، اعادة جمل متوسطة الطول، معرفة أو الشبه والاختلاف بين شيئين، اكتشاف السخافات اللفظية.

* سن 9 سنوات: اعادة أربعة أرقام بالعكس، معرفة أسماء الشهور، اكتشاف السخافات اللفظية.

تطبيقات تربوية:

يجب على الوالدين والمربين مراعاة مايلي:

*إن الذي يحدد سن دخول الطفل المدرسة هو استعداد، ولا يجب جبارة على عملية النمو والنضج.

*أنه رغم ذهاب الطفل إلى المدرسة فإن المنزل يجب أن يظل متحملا مسؤولية كبيرة في نواح معينة من نمو الطفل كالقيم الخلقية والدينية والنظام والصحة وغير ذلك من نواحي النشاط في تعاون مع المدرسة، ولاشك أن وراء كل طفل متفوق راشدا ذكيا.

*تنمية الدافع إلى التحصيل بأقصى قدر تسمح به استعدادات الطفل.

*توفير المثيرات التربوية المناسبة للنمو العقلي السليم.

*تشجيع حب لاستطلاع عند الطفل وتنمية ميوله.

*جعل مستوى طموح الطفل متناسبا مع قدراته لا أكثر ولا أقل.

*مراعاة الفروق الفردية في قدرات الأطفال وتكييف العمل المدرسي حسب القدرات.

*الاهتمام بقياس الذكاء وتحديد ذكاء كل طفل ومستوى تحصيله حتى يستفاد من ذلك في تقسيم التلاميذ في صفوف المدرسة إلى جماعات متجانسة عقليا بقدر الامكان، وفي توجيههم التربوي وانشاء فصول حاصة لبطئ التعلم، وانشاء فصول ومدراس خاصة لضعاف العقول، وفصول ومدراس خاصة للمتفوقين عقليا حتى يمكن رعايتهم رعاية تربوية تناسبهم مع ضرورة النظر إلى كل من المتفوقين والمتخلفين عقليا على أنهم أطفال، وليس الأوائل (يورانيوم) والأواخر (فحم).

*الاهتمام بالنمو العقلي للأطفال ذوى العاهات، وبذل جهود لإعداد اختبارات ومقاييس تساعد في هذه الناحية.

*تنمية الابتكار عند الطفل من خلال اللعب والرسم والأشغال اليدوية.

*التخفيف من الاعتماد على التذكر الآلي، وينبغي تأكيد هذا في الكلمات والعبارات مع عدم اهمال تدريب الذاكرة عن طريق حفظ المحفوظات والأناشيد وقص القصص.

*تجنب الوقوع في خطأ استعجال تكوين المفاهيم واقحامها على الطفل قبل الأوان فيردد الطفل كلمات جرفاء تحسبها مفاهيم قد تكونت.

*مساعدة الطفل في تنمية تفكيره من الذاتية المركزة إلى الموضوعية النسبية على أن تتخفف من رعايتنا

له عاما بعد عام حتى يعتمد على نفسه في مشكلاته المختلفة، وحبذا لو واجهنا الطفل في جميع مراحل نموه بمشكلات عقلية تتناسب في درجة صعوبتها مع مستوى نضجه، فلا تكون سهلة تمتهن تفكيره، ولا صعة تعجزه وتشعره بالفشل.

*الاهتمام بالتوافق المدرسي منذ الصف الأول وتكوين عادات الدراسة بالنسبة لاستفادة الطفل إلى أقصى حد من الخبرات التربوية التي تقدمها المدرسة، وأهمية توفير الخبرات المباشرة في المنهج.

*النظر إلى الأطفال في المدرسة على أنهم موطنون صغار بدون أي تفرقة بالنسبة للمولد أو الجنس أو الأصل أو اللون أو المستوى الاجتماعي أو اللغة أو الدين.

*تعاون الأسرة والمدرسة غلى أقصى حد ممكن وتلعب مجالس الآباء والمعلمين دورا كبيرا في هذا الصدد وخاصة إذا كثرت المناسبات التي تجمع بين الآباء والمدرسين حيث يناقشون معا حاجات الطفل النفسية ومدى تقدمه الدراسي وما قد يكون هناك من مشكلات.

*تعريد التلاميذ منذ هذا المرحلة على أن الاجازة الصيفية ليست اجازة من التحصيل وليست عطلة من التحصيل-خاصة وأنها تطول- حتى لا ينسوا ما حصلوا أثناء العام الدراسي السابق، وحتى يستعدوا للعام الدراسي القادم.

النمو اللغوي:

يعتبر النمو اللغوي في هذه المرحلة بالغ الأهمية بالنسبة للنمو العقلي والنمو الاجتماعي والنمو الانفعالي.

مظاهره:

يدخل الطفل المدرسة وقائمة مفرداته تضم أكثر من 2500 كلمة وتزداد المفردات بحوالي 50% عن ذي قبل في هذه المرحلة.

وتعتبر هذه المرحلة مرحلة الجمل المركبة الطويلة، ولا يتقصر الأمر على التعبير الشفوي بل يمتد إلى التعبير التحريري، وتنمو القدرة على التعبير اللغوي التحريري مع مرور الزمن وانتقال الطفل من صف إلى آخر في المدرسة ويلاحظ أنه مما يساعد على طلاقه التعبير التحريري التغلب على صعوبات الخط والهجاء.

أما عن القراءة، فإن استعداد الطفل لها يكون موجودا قبل الالتحاق بالمدرسة ويبدو ذلك في اهتمامه بالصور والرسوم والكتب والمجلات والصحف، ويحدد أرنوك جيزيل وآخرون Gesell et al (1940) عدة مؤشرات تشير إلى استعداد الطفل للقراءة، هذه المؤشرات في:

*السمع العادي (أو المصحح).

*الإبصار العادي (أو المصحح).

*مستوى الذكاء العادي (عمر عقلي من 6-5ر6 سنوات).

*التآزر الحركي (كما يستدل عليه من الرسم).

*النمو السوي العادي للشخصية.

*النمو العادي للغة وفهمها.

*سلامة النطق.

*سواء السلوك بصفة عامة.

*الاهتمام بسماع القصص والقدرة على متابعتها.

*القدرة على تركيز الانتباه.

*القدرة على التوافق مع روتين المدرسة.

وتتطور القدرة على القراءة بعد ذلك إلى التعرف على الجمل روبط مدلولاتها بأشكالها، ثم تتطور بعد ذلك إلى مرحلة القراءة الفعلية التي تبدأ بالجملة فالكلمة فالحرف، وعملية القراءة عملية مركبة معقدة تعتمد على الحركة والتفكير وغير ذلك من نواحي النمو العقلي، ويتقن الطفل القراءة الجهوية مثل اتقان القراءة الصامتة، ويلاحظ أن عدد الكلمات التي يستطيع الطفل قراءتها في الدقيقة تزداد مع النمو، أي أن سرعة القراءة الجهرية تزداد مع انتقاله من صف دراسي إلى الصف الذي يليه، كذلك فإن عدد الأخطاء، والقراءة الجهرية يقل مع الزمن وتسير عملية القراءة الجهرية على النحو التالي: المثير (كلمة مثل والنمو)- ابصار-تسجيل المثير على شبكية العين انتقال عبر العصب البصري والأعصاب غلى مركز الابصار في المخ- انتقال من مركز الابصار إلى المراكز الحركية الكلامية الخ- انتقال إلى الاعصاب المتصلة بالجهاز الكلامي (اللسان والشقة.....الخ

-تحرك أعضاء الجهاز الكلامي-تحدث الاستجابة وهي النطق بكلمة "نمو" أما عن القراءة الصامتة فهي لا تقل أهمية في حياة الطفل عن القراءة الجهرية، بل هي في الواقع النوع الغالب من القراءة في حياتنا، ويهتم العلماء بقياس القدرة على القراءة الجهرية، بل هي في الواقع النوع الغالب من القراءة في حياتنا، ويهتم العلماء بقياس القدرة على القراءة الجهرية القراءة الصامتة ويتضح من الدراسات أن سرعة القراءة الصامتة تزداد مع النمو.

ويستطيع الطفل في هذه المرحلة تمييز المترادفات ومعرفة الاضداد.

وفي نهاية هذه المرحلة يصل نطق الطفل غلى مستوى يقرب في اجادته من مستوى نطق الراشد.

الفروق بين الجنسين:

الاناث يسبقن الذكور ويتفرقن عليم، ويرجع ذلك إلى سرعة نمو الاناث عن الذكور خلال هذه السنوات، وربما كذلك لأن الاناث يقضين وقتا أطول في المنزل مع الكبار.

العوامل المؤثرة فيه:

كلما تقدم الطفل في السن تقدم في تحصيله اللغوي وفي قدرته على التحكم في اللغة وكلما كان في حالة صحية سليمة يكون أكثر نشاطا وأكثر قدرة على اكتساب اللغة، والأطفال الذين يعيشون في بيئة أعلى اجتماعيا واقتصاديا وأفضل ثقافيا يكون نموهم اللغوي أفضل من الذين يعيشون في بيئات أفقر.

تطبيقات تربوية:

يجب على الوالدين والمربين مراعاة مايلي:

*تشجيع الأطفال على الكلام والتحدث والتعبير الحر الطليق.

*تشجيع الاستعمال الصحيح للكلمات عن طريق تنمية عادة الاستماع والقراءة.

*أهمية النماذج الكلامية الجيدة التي تعتبر أساسا للنمو اللغوي في المنزل المدرسة.

*أهمية الخبرات العلمية في النمو اللغوي.

*عدم الاسراف في تصحيح أخطاء الأطفال اللغوية.

*الاكتشاف المبكر لأمراض الكلام مثل اللجلجة والتهتهة واللثغة والفأفأة وصعوبات الوضوح في النطق...إلخ حتى يمكن علاجها.

النمو الانفعالي

تتهذب الانفعالات في هذه المرحلة نسبيا عن ذي قبل، تمهيدا لمرحلة الهدوء الانفعالي التالية:

مظاهره:

يلاحظ النمو في سرعة الانتقال من حالة انفعالية إلى أخرى نحو الثبات والاستقرار الانفعالي إلا أن الطفل لا يصل في هذه المرحلة إلى النضج الانفعالي، فهو قابل للاستشارة الانفعالية ويكون لديه بواق من الغيرة والعناد والتحدى.

ويتعلم الأطفال كيف يشبعون حاجاتهم بطريقة بناءة أكثر من محاولة اشباعها من طريق نوبات الغضب كما كان الحال في المرحلة السابقة.

وتتكون العواطف والعادات الانفعالية، يبدى الطفل الحب ويحاول الحصول عليه بكافة الرسائل، ويحب المرح، وتتحسن علاقاته الاجتماعية والانفعالية مع الآخرين، ويقاوم النقد بينما يميل إلى نقد الآخرين، ويشعر بالمسؤولية ويستطيع تقييم سلوكه الشخصي.

ويعبر الطفل عن الغيرة بمظاهر سلوكية منها الضيق والتبرم من مصدر الغيرة.

ونلاحظ مخاوف الأطفال بدرجات مختلفة، وتتغير مخاوف الأطفال في هذه المرحلة فالخوف السابق من الأصوات والأشياء الغريبة والحيوان والظلام وغيرها يقل جدا ويكاد يختفى ليحل محله الخوف من المدرسة والعلاقات الاجتماعية وعدم الأمن اجتماعيا واقتصاديا، إلا أن بعض الأطفال يظل لديهم الخوف المكتسب من الكلاب أو العسكري (محمد المرشدى 1988).

وقد نشاهد نوبات الغضب وخاصة في مواقف الاحباط.

العوامل المؤثرة:

تلعب الأسرة والمدرسة دورا هاما في تعليم السلوك الانفعالي للأطفال، ويساعد على الثبات والاستقرار الإنفعالي عوامل منها:

*اتساع دائرة الاتصال بالعالم الخارجي مما يؤدي إلى توزيع حياة الطفل الانفعالية على مختلف ما يحيط به من موضوعات وأفراد وجماعات جديدة في المدرسة والمجتمع الخارجي.

*ميول الطفل للتنافس والعدوان والعتاد تجد منفذا في المنافسة المنظمة وتلقى ضبطا منظما في المدرسة وتتحول بالتدريج إلى صداقات.

– التنظيم الملحوظ في علاقات الطفل الاجتماعية في إطار المعايير الاجتماعية التي يتعلمها من خلال عملية التنشئة الاجتماعية.

*ضغط الجماعة الجديدة في المدرسة بصفة خاصة.

ملاحظات:

توجد علاقة وطيدة بين الاضطراب الانفعالي الاعراض النفسية الجسمية، وذلك عن طريق تأثير الانفعال في الجهاز العصبي الذاتي الذي يؤثر بدوره في أجهزة الجسم المختلفة مثل الجهاز الدوري والجهاز التنفسي والجهاز الهضمي والجهاز الغدى والجهاز البولي والتناسلي والجلد.

تطبيقات تربوية:

يجب على الوالدين والمربين مراعاة مايلي:

*رعاية النمو الانفعالي وتفهم سلوك الطفل واشعاره بالراحة والأمن وأنه مرغوب فيه ليستطيع أن يعبر عن انفعالاته تعبير صحيحا، وفهم الكبار وتسامحهم بالنسبة للسلوك الانفعالي غير الناجح 'العادي بالنسبة لمرحلة النمو) وضرب المثل السلوكي الحسن لكي يحتذيه الطقل.

*علاج مخاوف الأطفال عن طريق ربط الشيء المخيف بأشياء متعدة سارة حتى يتعود الطفل على رؤيته مقترنا مما يجب ويسر لرؤيته، وتشجيعه على اللعب مع الأطفال الذين لايخافون نفس الشيء الذي يخافه، وازالة مصادر خرفه، ومساعدته على تكوين الاتجاهات والمفاهيم السوية التي تساعد في علاج مخاوفه.

*تجنب التركيز أكثر من اللازم على أي طارئ سلوكي انفعالي ما لم يستدم ويؤثر في ترافق الطفل.

*اتاحة فرصة التنفيس والتعبير الانفعالي عن طريق اللعب والموسيقى والرسم والتمثيل...الخ.

ونحن نعلم أن التنفيس الانفعالي يكفى الطفل شر وحبس الانفعال في داخله لمدة طويلة مما قد يؤدي إلى الانفجار الانفعالي، ونحن نعرف أن التنفيس الانفعالي يزيل التوتر ويفيد في تعريف الكبار بما يضايق الطفل وبحاجاته غير المشبعة، ومن ثم يمكن مساعدته.

*الالمام بالمشاعر الكامنة تحت الاستجابات الانفعالية السطحية والسلوك الظاهر.

*خطورة اتباع النظام الصارم الجامد التزمت في التعليم.

*خطورة مقارنة الطفل بأخوته أو رفاقه على مسمع منه حتى لا يتولد الشعور بالنقص عند الطفل الأقل مرتبة في أعين والديه أو مدرسيه.

*النظر إلى الاضرابات السلوكية على أنها أعراض لحاجات غير مشعة يجب اشباعها، واحباطات مزرقة يجب التغلب عليها وصراعات عنيفة يجب تعلين الطفل كيف يحلها أولا يأول.

النمو الاجتماعي

تستمر عملية التنشئة الاجتماعية، وتدخل المدرسية كمؤسسة رسمية لتقوم بدورها في هذه العملية.

مظاهره:

في سن السادسة تكون طاقات الطفل على العمل الجماعي مازالت محددة وغير واضحة ويكون مشغولا أكثر ببديلة الأم "المدرسة".

وتتسع دائرة الاتصال الاجتماعي ويزداد تشعبها، وهذا يتطلب أنواعا جديدة من التوافق.

والطفل في هذه المرحلة مستمع جيد.

ويذهب الطفل إلى المدرسة ويتوقف سلوكه الاجتماعي في المدرسة مع جماعات أقرانه في البيئة المحلية ومع طبقته الاجتماعية على نوع شخصيته التي تمت نتيجة لتعلمه الماضي في المنزل وفي البيئة المحلية وفي دار الحضانة إذا كان قد مر بها.

ويكون اللعب جماعيا، ومن خلال اللعب يتعلم الأطفال الكثير عن أنفسهم وعن رفاقهم وتتاح لهم فرصة تحقيق المكانة الاجتماعية.

وتكثر الصداقات عن ذي قبل لازدياد صلة الطفل بالأطفال الآخرين في المدرسة، وتكون الصداقات محدودة العدد ويعتبر الأصدقاء حلفاء له بعد أن كان يعتبرهم منافسين له في المرحلة السابقة، ولا يفرق الطفل في هذه المرحلة في صداقته بين الجنسين كثيرا، وقد يهتم بالأصدقاء ورفاق السن أكثر من اهتمامه بأفراد الأسرة.

ويزداد التعاون بين الطفل ورفاقه في المنزل والمدرسة، وتكون المنافسة في أول هذه المرحلة فردية ثم تصبح في آخرها جماعية في الألعاب الرياضية والتحصيل المدرسي، وإذا كان التنافس نضالا من جانب الأفراد ضد بعضهم البعض فالتعاون جماعي نحو هدف مشترك.

وتميل الزعامة في هذه المرحلة إلى الثبات النسبي، وأهم خصائصها هنا ضخامة التكوين الجسمي وزيادة الطاقة الحيوية والنشاط اللغوي والعضلي وارتفاع نسبة الذكاء والشجاعة والانبساط.

ويحصل الطفل على المكانة الاجتماعية ويهتم بجذب انتباه الآخرين.

ويكون العدوان والشجار أكثر بين الذكور والذكور، ويقل نوعا بين الذكور والاناث، ويقل جدا بين الاناث والاناث ويميل الذكور إلى العدوان اليدوي، أما الاناث فعدوانهن لفظي.

ويلاحظ أن مشاهدة نماذج العدوان لدى الكبار تزيد من السلوك العدواني عند الأطفال (نيلسون وآخرون،Nalson et al 1969).

وبالإضافة إلى ذلك فإن من أهم سمات النمو الاجتماعي في هذه المرحلة مايلي:

*السعي الحيث نحو الاستقلال.

*بزوغ معان وعلامات جديدة للمواقف الاجتماعية.

*تعدل السلوك بحسب المعايير والتجاهات الاجتماعية وقيم الكبار.

*اتساع دائرة الميول والاهتمامات.

*نمو الضمير ومفاهيم الصدق والأمانة.

*نمو الوعى الاجتماعي والمهارات الاجتماعية.

*اضطراب السلوك إذا حدث صراع أو معاملة خاطئة من جانب الكبار.

الفروق بين الجنسين:

يتضح الفرق بين الجنسين حيث يزداد تعلم الطفل لدوره الجنسى، فالذكور يتجهون إلى أن يصبحوا أكثر خشونة واستقلالا ومبنافسة من الاناث اللاتي يتجهن إلى أن يصبحن أكثر أدبا ورأقة وتعاونا من الذكور.

العوامل المؤثرة:

يتأثر النمو الاجتماعي وبصفة خاصة عملية التنشئة الاجتماعية في المدرسة في هذه المرحلة بعدة عوامل منها البناء الاجتماعي للمدرسة وحجمها وسعتها وأعمار التلاميذ والتكوين الجنسي للمدرسة والفروق الاجتماعية والاقتصادية بين الأطفال، وكذلك يتأثر بعمر المدرس وجنسه وحالته الاجتماعية وشخصيته، ويتأثر أيضا بالعلاقة بين المدرس والطفل والعلاقة بين التلاميذ بعضهم وبعض، والعلاقات بين المدرسية والأسرة.

وفي الأسرة تؤثر علاقة الطفل بالوالدين واستخدام الثواب والعقاب في توافقه الاجتماعي.

كذلك يتأثر النمو الاجتماعي في هذه المرحلة بعوامل هامة مثل وسائل الإعلام والثقافة العامة والخبرات المتاحة للتفاعل الاجتماعي.

ملاحظات:

تؤثر اتجاهات الطفل نحو الأسرة في توافقه الاجتماعي والانفعالي، ومن ثم يجب الاهتمام بدراسة ما يعانية الأطفال من صراعات داخلية تنشأ بسبب العلاقات التي تقوم داخل الأسرة إما بينهم وبين الوالدين وغما بينهم وبين خلطائهم من أخوة وأخوات، ويستعان في ذلك ببعض الاختبارات النفسية مثل اختبار الاتجاهات العائلية.

ويتطلب النمو الاجتماعي السوى تحقيق علاقات اجتماعية أفضل مع رفاق السن، ويتطلب تعلم الألعاب الرياضية وتكوين مفهوم موجب للذات.

ولا يظهر في هذه المرحلة أثر التعصب الديني أو العنصري أو الجنسي.

وتظهر في هذه المرحلة مبادئ أخلاقية جديدة هي المساواة والاخلاص والتسامح وتعبر عن نفسها في خبرات الطفل الواقعية في حياته اليومية.

ومن السمات الاجتماعية التي يفضلها رفاق السن في هذه المرحلة النشاط والذكاء الاجتماعي والاهتمام بالآخرين وحسن المظهر والمرح والصداقة والتفوق الدراسي والصحة العامة، ومن السمات الاجتماعية غير المرغوب فيها الانطواء والخجل والشقاوة والتمرد.

والمستوى المطلوب للنمو الاجتماعي للطفل في هذه المرحلة كما يحدده مقياس فايتلاند لنضج الاجتماعي هو:

في العام السابع:

*يأكل مستخدما السكين إلى جانب الملعقة والشوكة، يحبك أشياء بسيطة إذا توافرت الأبرة والخيط، يعمل أشكالا بسيطة من الطين الصلصال.

*يكتب بالقلم الرصاص عشر كلمات بسيطة أو أكثر هجايتها صحيحة إذا أمليت عليه.

*يعد الفراش بدون مساعدة، ويأوي إلى النوم وحده ويخلع ملابسه ويذهب غلى دورة المياه ويطفئ النور وينام.

* يستحم دون اشراف ولكنه يحتاج إلى مساعدة في الإعداد للاستحمام وغسيل الظهر وتجفيف الشعر.

في العام الثامن:

*يقرأ الساعة لأقرب ربع ساعة ويعرف الوقت ويستخدم هذه المعرفة.

*يشارك في اللعب الجماعي ويفضل البنون ألعابا مثل الكرة وركوب الدراجة وتفصل البنات ألعاب مثل نط الجبل.

يستخدم السكين لقطع اللحم، وقد يحتاج غلى مساعدة في حالة وجود عظم أو في أكل بعض قطع الطيور.

*يصفف شعره دون مساعدة، ويهيئ نفسه قبل الخروج أو استقبال الأصدقاء.

في العام التاسع:

*يستخدم بعض الأدوات والعدد مثل المطرقة والمنشار أو المفك والابرة والمقص.

*يساعد في أعمال المنزل مثل أعمال النظافة واعداد المائدة وغسل الأطباق واعداد غرفة النوم ويأخذ مسؤولية جزء محدود من أعمال المنزل.

*يقرأ وحده ويفهم القصص البسيطة والأخبار البسيطة.

*يستحم وحده دون مساعدة وبعد الحمام ويجفف نفسه.

تطبيقات تربوية:

يجب على الوالدين والمربين مراعاة مايلي:

*الاهتمام بالتربية الاجتماعية للأطفال التي تركز على الإنتماء للمجتمع، وتنمية القيم الصالحة والاتجاهات الايجابية، ومراعاة حقوق الآخرين، والتزام الآداب الاجتماعية العامة، وقيام الاخصائي الاجتماعي المدرس بدوره في هذا المجال.

*تحميل الطفل مسؤولية نظافته الشخصية وتعويده مبادئ النظام واحترام الغير.

*أهمية لعب الوالدين مع الطفل والتفاعل الاجتماعي المستمر معه وأهمية النزهات الأسرية.

*تنمية التفاعل الاجتماعي التعاوني بين الطفل ورفاقه وتنظيم القيادة والتبعية.

*أهمية اللعب الذي ينظمه الأطفال أنفسهم والذي يشارك فيه الكبار بأقل قدر من التدخل في تحديده وتنظيمه.

*أهمية التعرف على البيئة الاجتماعية وامداد الطفل بخبرات اجتماعية سليمة وتعلم الطفل كيفية السلوك في المواقف الاجتماعية المختلفة وفي مواقف الحياة الواقعية.

*الحرص على جعل الجو النفسي الاجتماعي للطفل جوا صالحا خاليا من التوتر.

*تجنب الاعتماد على التعاون وحده لأنه إذا اعتمد الطفل على النشاط الجماعي فحسب فإن ذلك

قد يعوق تعلمه العمل منفردا، ويجب أن يكون التنافس موجها بحيث يكون بين أطفال متساوين في الذكاء والمعرفة والمهارات الجسمية والنضج فإذا حدث بين أطفال غير متساوين فإن المتفوق سوف يشعر شعورا (غير واقعي) بالتفوق، بينما يشعر منافسة غير المتفوق بمشاعر النقص التي لا مبرر لها.

*تعريد الطفل احترام والديه ومدرسيه والكبار دون رهبة أو خوف.